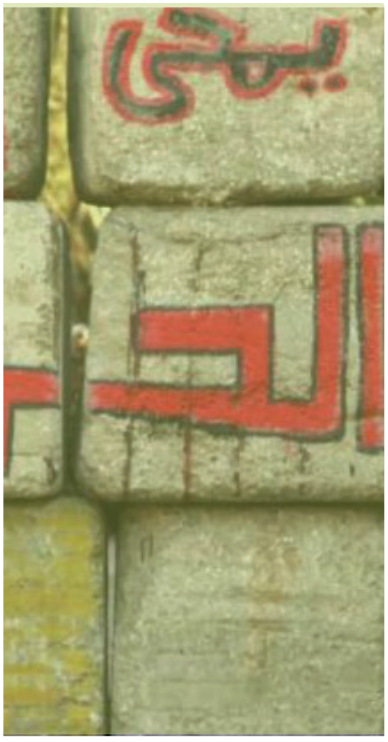
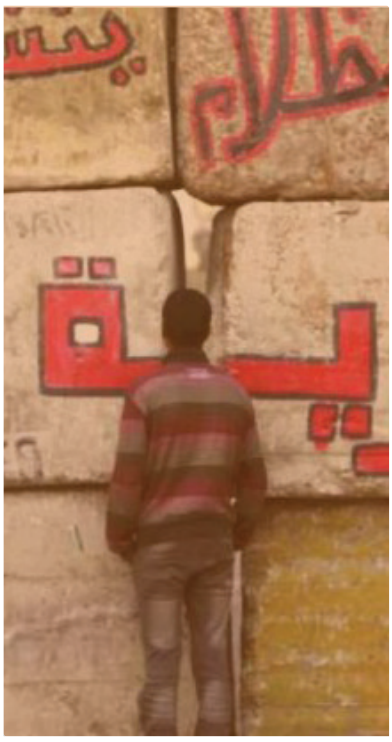

إن الإنتاج البحثي الأنثروبولوجي بجامعة الإسكندرية، وعلى الرغم من تاريخه العريق، فهو يشهد الآن حالة من التراجع كمّا ونوعا

ظلت غائبة عن مواضيع البحوث التي جردناها في الجدول، مثل قضايا الهجرة الداخلية والخارجية، وقضايا الإرهاب والتطرف والعلاقات الإثنية، وغيرها من القضايا والمسائل التي يمكن أن تقدم فيها الأنثروبولوجيا معرفة موثوقة ومطلوبة اجتماعيا.

وعلى مستوى الاهتمام بالبحوث الأساسية (النظرية، مناهج البحث، تاريخ الفكر الأنثروبولوجي) كان الاهتمام في جامعة الإسكندرية بهذه النوعية من البحوث اهتماماً هامشيا على الدوام، ثم غاب تماماً من على طاولة البحث في الفترة محلّ الدراسة. وهذه مسألة مُعوّقة للتطور العلمي، حيث إن مجال الأنثروبولوجيا شأنه شأن أيّ مجال علمي آخر يظهر للوجود كما يذهب بيير بورديو من خلال مستويين؛ هما «المجال الخاص» محدد النطاق، و«المجال العام» واسع النطاق[٨]. وبالفعل، من المفترض أن يتأسّس المستوى الخاص للعلم على معايير موضوعية وعلى رأس المال العلمي المشترك بين أفراد الجماعة الأكاديمية، وهو ما يتوفر من خلال إعداد كوادر من الباحثين يهتمون بالبحوث الأساسية. ولكن الملاحظ من البيانات الببليوغرافية التي بحوزتنا حول الإنتاج البحثي الأنثروبولوجي في جامعة الإسكندرية هو ضعف الاهتمام بهذه النوعية من البحوث ثم غيابه الكلّي، ما يعني أن الأنثروبولوجيا المصرية، من خلال مثال جامعة الإسكندرية، تواجه صعوبات كبيرة تحول دون بلوغ هذا العلم مرحلة التوطين والتأصيل.

وبسبب استحواذ الأنثروبولوجيا الطبية والثقافية على نصف الإنتاج العلمي في مستويي الماجستير والدكتوراه في الفترة محلّ الدراسة، تظل ميادين البحث التي صنفناها على أنها في القطاعين الأوسط والهامشي

٨- Fowler, Bridget (ed.)(٢٠٠٠), Reading Bourdieu on Society and Culture, Oxford, Blackwell Publishers, p١٦٧